mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح رياض الصالحين ٢٤٢ | باب فضل الزهد في الدنيا والحث على التقلل منها - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة اخوات نواصلوا قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب فضل الزهد في الدنيا وعن ابي العباس - 00:00:00

ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته واحبني الله واحبني الناس فقال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس. حديث حسن - 00:00:20

رواه ابن ماجة وغيره باسانيد حسنة والحديث في سنده اه ضعف قد بين الحافظ بن رجب رحمه الله تعالى في شرح الاربعين النووية وعث هذا الحديث لكنه من الاحاديث التي يستأنس بها في فضائل الاعمال - 00:00:44

فهذا الرجل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن عمل اذا عمله احبه الله احبه الناس وهذا يدلنا على حرص الصحابة رضي الله عنهم على الخير. الصحابة كانوا يسألون عما ينفعهم - 00:01:07

وهذا من اعظم ما ينبغي للمسلم ان يسعى اليه فمحبة الله هي اعظم غاية فاذا جمع اليها محبة الناس عاش الانسان في سعادة عظيمة في حياته في الدنيا والاخرة فقال - 00:01:24

النبي صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس. تأمل كيف ان الزهد في الدنيا الدنيا في تحصيل محبة الله ومحبة الناس ازهد في الدنيا يحبك الله - 00:01:41

لان الذي يزهد في الدنيا هذا لا يكون الا عن قلب لا يريد الا الله قلب مخلص لم يتعلق بمتاع الدنيا وشهواتها. امتلأ بمحبة الله وابتغاء ما عند الله ولذلك يجازيه الله تعالى - 00:02:01

من جنس عمله فالجزاء من جنس العمل. لان الزهد في حقيقته محبة لله جل وعلا وتعلق القلب بالله تعلق القلب بالدار الاخرة فالزاهد في الدنيا يتفرغ لما يحبه الله. من كثرة ذكر الله وتلاوة كلامه. والاقبال على طاعته بالصلاة - 00:02:21

والصيام والاحسان الى عباد الله هذا شأن الزاهد في الدنيا لا ينافس اهلها فيها وانما ينافس في الدار الاخرة فيفوز بمحبة الله. ثم وازهد فيما عند الناس يحبك الناس. وهذا من طبع الناس - 00:02:44

الناس اذا اكثرت سؤالهم ملوك وسئموا منك ولم يحبوك ولكن ان اعرضت عما في ايديهم يشعرون محبتك اه تكون اه يعني ما تكون ثقيلا عليهم هذا توجيه عظيم ان المسلم - 00:03:02

لا يعلق قلبه فيما عند الناس ولا يسألهم وازهد فيما عند الناس يحبك الله. يحبك الناس المسلم بدل ان يتطلع الى ما في ايدي الناس وما عند الناس من متاع الدنيا او هذا عنده شهرة هذا - 00:03:30

عنده سمعة هذا عنده منصب هذا عنده جاه هذا عنده ملك هذا عنده مال لا ينظر الى هذا. اذا نظر الى ما في ايدي الناس من متاع دخل في قلبه التعلق بهذا المتاع. ثم قد يحسد الناس على ما اتاهم الله من النعم - 00:03:51

يتضرر بهذا ويؤذي نفسه ويدنس قلبه بشيء من الحسد او البغضاء وهذا اذا لا يأتي بخير ثم اذا حاول ان يحصل مثل ما حصلوا وان

يسألهم فيسأمون منه ولا يحبونه. يكون ثقيلا عليهم - 00:04:11
فاذا هذا توجيه نبوي كريم مما يعني جاء في هذا اه ان الحسن البصري رحمه الله تعالى سئل يعني لماذا كان يلقب بسيد البصرة فقالوا او سئل سألوا من سيد البصرة؟ فقالوا الحسن البصري - 00:04:35
ليس بملك ولا بغني وانما هو عالم من العلماء وعرف بعبادته وزهده وورعه فقيل لماذا؟ فقالوا يحتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم - 00:05:10
وكما روي في الحديث ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم بايع الصحابة على ان لا يسألوا الناس شيئا - 00:05:33
قال وعن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما قال ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اصاب الناس من الدنيا فقال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:54
كل اليوم يلتوي ما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه رواه مسلم. قال النووي الدقل رديء التمر فهذا من صور زهد نبينا صلى الله عليه وسلم ذكر عمر رضي الله عنه ما اصاب الناس من الدنيا لان في زمان عمر - 00:06:08
توسعت الدولة الاسلامية وكثرت الغنائم العطايا والاموال واصبح الناس في خير في الدنيا وفي غنى اذا عاش المسلم في شيء من الغنى والعافية عليه ان يتذكر كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم زاهدا في الدنيا؟ وكيف كان الصحابة يعيشون؟ - 00:06:30
حتى لا يسترسل وراء شهواته وملذاته ان كان حقا يريد ان يكون معهم على الاقل يتشبه بشيء مما كانوا عليه نحن لن نصل الى اعمالهم والى زهدهم لكن المرء مع من احب والمحبة الصادقة تجعل المحب يتشبه بمن يحب - 00:06:57
فذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي يعني اليوم يمر على النبي صلى الله عليه وسلم ويلتوي من الجوع - 00:07:19
قال ما يجد ما قال ما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه. حتى التمر اليابس ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجده حتى يسود به جوعته وهو اكرم الخلق على الله - 00:07:36
واحب الخلق الى الله حتى تعلم انا ليست الكرامة في هذه الدنيا بالمال والغنى ان اكرمكم عند الله اتقاكم لو كانت الدنيا عظيمة عند الله لاعطاها انبيائه وصفوته من خلقه - 00:07:52
لكنها احقر ما يكون صرفهم عنها وصرفها عنهم قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد - 00:08:12
الا شطر شعير في رف لي. فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني. متفق عليه قال النووي شطر شعير اي شيء من شعير كذا فسره الترمذي ايضا امنا عائشة رضي الله عنها تذكر لنا سورة منصور زهد النبي صلى الله عليه وسلم في حياته تقول توفي - 00:08:30
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد الا شطر شعير. يعني شعير يسير. قال في رف لي والرف المعروف يعني آآ خشبة توضع آآ فوق الارض - 00:08:55
عرض على الجدار يوضع عليها المتاع. هكذا مات النبي صلى الله عليه وسلم ما ترك لاهله دنيا ولا مالا والانبياء لا يرثهم اقاربهم وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث. ما تركناه صدقة - 00:09:15
هذا حتى لا يظن بالانبياء انهم جاؤوا لجمع الدنيا انهم جاءوا لي استغلال هذه الدعوة لاجل الدنيا يجمع من الدنيا ما يشاؤون ثم آآ يتركونها لاقاربهم لا فالله تعالى دفع هذه الشبهة عنهم منع اقاربهم من ان يرثوهم - 00:09:41
تأمل هنا ترك النبي صلى الله عليه وسلم شيئا يسيرا من طعام قال قالت وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد يعني اي حيوان ذو كبد الا شطر شعير في رث لي - 00:10:10
ومات النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي في طعام اشتراه لاهله. وجاء في الحديث انه شعير فكأنه هذا الشعير الذي بقي قالت عائشة فاكلت منه حتى طال علي - 00:10:26

وهذا من بركة النبي صلى الله عليه وسلم هكذا تأكل من شعير من شعير يسير قليل ويبقى معها ولا ينفد بسبب البركة وتفويض الامر الى الله. قالت فكلته ففني فكلته كان تعجبت قالت هذا الشعير ما ينتهي كم مقداره يا ترى؟ جاءت وكالته تريد ان تعرف كي لا يعني مقدار هذا الشعير - 00:10:46

بالكيل فلما كالته ما مر عليه الا ايام يسيرة وفني انتهى. قال العلماء بان لما كلته نظرت اليه بنظر الحرص. والغفلة عن اه الشكر والتعلق بالسبب فذهبت البركة التي كانت في هذا الشعير. ولهذا نستفيد فائدة الاخوة ان المسلم لا شك انه يأخذ بالاسباب لكن لا يعلق قلبه بالاسباب - 00:11:21

ويفوض امره الى الله. وان الله يبارك في الامور. يبارك في رزقه في عمله في وقته. اما اذا كان دائما لا ما في وقت لا ما في طعام ما في كذا هذا ما يكفي هذا يكفي. تنزع البركة - 00:11:54

لانه يصبح عنده ايش؟ تعلق بالسبب ونسيان المنعم. والله تعالى يبارك في كل شيء اذا اراد جل وعلا يبارك في وقتك في عملك في جهدك في قوتك في طعامك في اولادك في زوجتك نعم انت ابذل الاسباب لكن علق قلبك بالله تعالى. واسأل الله تعالى البركة. ودائما - 00:12:11

اكثر من شكر نعمة الله تعالى حتى يبارك الله تعالى لك في حياتك. قال وعن عمر ابن الحارث اخي جويرية بنت الحارث ام المؤمنين رضي الله عنهما. قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته دينارا ولا درهما - 00:12:37

من ولا عبدا ولا امة ولا شيئا الا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وارضا جعلها لابنه في سبيل صدقة. رواه البخاري. يقول عمر بن الحارث رضي الله عنه هذي تركة النبي صلى الله عليه وسلم من حيث الدنيا - 00:12:57

يقول ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موتي دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا شيئا ولهذا كان في مرض موت النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده دراهم - 00:13:17

سبعة دنانير او ستة دنانير كانت في بيته فامر زوجاته ان يتصدقوا بها. ثم اغمي عليه فلما افاق رآها فقال ما لكم لا تتصدقون بها؟ قالوا يا رسول الله انشغلنا بك فاخذ يقلبها بيده ويقول ما ظن محمد - 00:13:32

بربه لو لقيه هذه عنده لا اله الا الله. هذا نبينا صلى الله عليه وسلم يستحي ان يلقى فالله قد ترك شيئا من المال الكثير. وهو ليس بكثير. سبعة دنانير تقريبا. لكن - 00:13:57

يستحي ان يقدم على الله وترك شيئا من المال عنده. صحيح الانسان اذا كان عنده مال يجعله لورثته لكن كما عرفنا الانبياء لا يورثون ما يتركونه يكون صدقة. لكن اراد ابتداء ان تكون هذه الصدقة - 00:14:17

عن اختيار منه في حياته هو الذي يتصدق بها. اما اذا مات الانسان نعم. آآ هكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم متجردا من هذه الدنيا. قال الا بغلته البيضاء التي كان يركبها. هذه حاجة ماسة لابد منها - 00:14:37

وسلاحه وارضا جعلها لابن السبيل صدقة. وهي ارض آآ فدك او فدك. وآآ يعني سهم من خمس خيبر وكذلك ارض من ارض بني النظير هذه اراضي يعني كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يأخذ منها قوت اهله. لكن جعلت بعده صدقة لمصالح المسلمين ومنهم ابن السبيل - 00:14:57

بسبب هذه الاراضي حصل الخلاف بين فاطمة رضي الله عنها وابي بكر الصديق. لانها ما كانت تعلم ان الانبياء لا الرسول ما سمعت بهذا الحديث فاخذت في خاطرها كيف ان ابا بكر لما جاء اخذ هذه الأموال وصرفها على الفقراء وما اعطانا شيئا نحن اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم. ثم - 00:15:31

ذهب اليها ابو بكر يترضاها يطلب رضاها هكذا كان الصحابة رحماء بينهم. فلما ذكر لها حديث النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي قال بنفسه نحن معاشر الانبياء لا نورث ما - 00:15:55

تركناه صدقة سلمت الامر. فهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم ليس في صدورهم شيء قال وعن خباب بن الارت رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. نلتمس وجه الله تعالى. فوقع اجرنا على الله. فمنا من مات ولم - 00:16:09

تأكل من اجره شيئا. منهم مصعب بن عمير رضي الله عنه قتل يوم احد. وترك نمرة فكنا اذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه. واذا غطينا بها رجليه بدا رأسه. فامرنا رسول الله صلى الله عليه - 00:16:37

ان نغطي رأسه ونجعل على رجليه شيئا من الاذخر. ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها. متفق عليه يقول خباب ابن الارت رضي الله عنه وهو من المهاجرين الاول ممن عذب عذابا - 00:16:57

شديدا في الله تعالى. كان خباب بن الارت يأخذه المشركون بمكة ويشوونه على النار. كان يؤخذ يوضع تحت على النار ولا يطفئ النار الا ودك ظهره يعني الدهن الذي يسيل من ظهره هذا الذي يطفئ النار - 00:17:17

فعذب عذابا شديدا في الله تعالى وصبر قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى في نهاية هذه المرحلة تركوا ديارهم لاجل الله تركوا وطنهم لاجل الله قال فوقع اجرنا على الله. فمنا من مات ولم يأكل من اجره شيئا - 00:17:44

يعني مات ولم يحصل شيئا من الدنيا لم يعجل الله تعالى له في دنياه انه الاخوة هذا من الامور التي نسأل الله ان يعفو عنا فيها من عجلت له طيبات في الحياة الدنيا فاستمتع بها - 00:18:08

هذي لابد ان تصرفه عن ذكر الله عن ما ينفعه في الاخرة لابد. يعني انت اذا اشتغلت بشيء من الدنيا كان بامكانك في هذا الوقت بدل ان تصرفه في الدنيا والتمتع فيها ان تصرفه - 00:18:29

وبذكر الله ان تصرفه في طاعة الله فكلما انفتحت عليك الدنيا ثم انشغلت بها نزلت درجتك عند الله لانك تنشغل بامور ليست من الحاجيات او الضروريات بل من الامور الكماليات. تعال نخرج - 00:18:43

نشرب عصيرا نأكل طعاما هكذا فقط من باب التمتع والتفسح في الدنيا. ويكون للاسف هذا امر غالب في كثير من عند كثير من الناس للاسف لو كان هذا من باب يعني ازالة الملل احيانا - 00:19:04

يكون قليلا في الشهر مرة في الشهرين مرة يعني والاصل ان يعيش المسلم حياته لله. هذا يغتفر. اما ان يكون هم الانسان واحد هذا ما يمر اسبوع الا لابد ان يخرج او اكثر يعني يخرج كثيرا. وهكذا تكون حياته وهمه لا شك ان هذا ينقص درجته عند الله - 00:19:21

لانه كان بامكانه وان لم يفعل امرا محرما لكنه لم يزد في هذه الدنيا يتعلق بها واراد متعتها ستنقص درجته عند الله ما يستوي الذي تجرد لله وترك الدنيا ولم يطعم منها شيئا بالذي اقبل عليها - 00:19:45

فكل بحسب درجة بحسب عمله هم درجات عند الله كل بحسب زهد في الدنيا وعمل فيها هكذا يقول لم يأكل من اجره شيئا. تم له اجره لانه ما طقم شيء من الدنيا - 00:20:04

منهم مصعب بن عمير رضي الله عنه مصعب بن عمير كيف كان قبل الاسلام؟ كان الشاب المدلل كما عرفنا في بعض الاحاديث كان اذا مر في طريق في مكة يعرف الناس ان مصعب ابن عمير مر من ها هنا لطيب رائحته - 00:20:23

عنده اطيب انواع العطور والمسك كان انعم شباب قريش لكن لما اسلم امه منعته من الدنيا ضيقت عليه وترك هذه الدنيا لله وهكذا استشهد في غزوة احد رضي الله عنه قتل يوم احد - 00:20:42

ماذا ترك مصعب بن عمير؟ قال ترك نمرة قال النووي النمرة كساء ملون من صوف. يعني ليس الكساء المريح وانما هو من صوف قال فكنا اذا غطينا بها رأسه بدت رجله. واذا غطينا رجليه بدا رأسه - 00:21:07

فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي رأسه ونجعل على رجليه شيئا من الاذخر قل ادخر نبات طيب الرائحة ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها. متفق عليه - 00:21:30

اينعت يعني نضجت له ثمرته فهو يهدبها يعني يقطفها ويجتنيها يعني هذا استعارة لما فتح الله عليهم من الدنيا والغنائم والاموال استمتعوا بشيء منها فهذا فيه اشارة الى ان اه - 00:21:47

الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب لكن لا يعطي الايمان الا من يحب واذا اعطي الانسان من الدنيا عليه ان لا يسترسل وراء شهواته وملذاتها يعرف ان الدنيا قليل - 00:22:10

قل متاع الدنيا قليل يعرف ان هذه الدنيا فانية ان هذه الدنيا لا تنفعه في الاخرة شيئا ان لم يستغل اوقات في طاعة الله وفيما قربه

الى الله والله ما ينفعك شيء - 00:22:26
مهما تمتعت فيها وتلذذت فهذا كله يذهب ما يبقى لك الا العمل الصالح نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يجعلنا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة. اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار. اللهم اغفر لنا - 00:22:41
والدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:03